

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير
تنظم ملتقى علمي دولي حول:
التحول الرقمي للمؤسسات والنماذج التنبؤية على المعطيات الكبيرة
يومي 12-13 نوفمبر 2017.

المدخل تحت عنوان: اليقظة الإستراتيجية والذكاء الاقتصادي/ المعطيات الكبيرة.

الاسم واللقب: عباد زينة. المهنة: طالبة دكتوراه- تخصص مالية المؤسسة- المؤسسة: جامعة الدكتور يحيى فارس بالمدينة. الهاتف: 0791828276. Abbadzin15@gmail.com	الاسم واللقب: حيولة إيمان. المهنة: أستاذ محاضر ب. المؤسسة: جامعة الدكتور يحيى فارس بالمدينة. الهاتف: 0794991932. Hayoula_mimi@yahoo.fr
---	--

ملخص: أصبح التحول الرقمي من الضروريات بالنسبة لكافة المؤسسات والهيئات التي تسعى إلى التطوير وتحسين خدماتها وتسهيل وصولها للمستفيدين، والتحول الرقمي لا يعني فقط تطبيق التكنولوجيا داخل المؤسسة بل هو برنامج شمولي كامل يمس المؤسسة ويمس طريقة وأسلوب عملها داخليا وأيضا كيفية تقديم الخدمات للجمهور المستهدف لجعل الخدمات تتم بشكل أسهل وأسرع.

Abstract :

The Digital transformation has Become a Necessity for all institutions and organization that seek to develop and improve their services and facilitate their access to beneficiaries. Digital transformation does not only mean the application of technology within the institution, but is a comprehensive program that touches the entire institution and touches the method and style of work internally and also how to provide services to the target audience to make services easier and faster.

مقدمة: شهدت المؤسسات في السنوات الأخيرة تحولات هائلة في بيئتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، فانفتاح الأسواق وظهور العولمة، وتغير أذواق الزبون، وتعدد رغباته، وعليه وفي ضل هذه المعطيات وجدت المؤسسة نفسها مجبرة على القيام بقفزة نوعية من اقتصاد الكم إلى اقتصاد النوع لا سيما الاقتصاد المعتمد على المعرفة، والذي أصبح ضرورة ملحة لتطوير أداء وفعالية المؤسسات، والذي يعتبر فيه المعلومة هي العنصر المهم، فحتى يمكن لمنظمة الأعمال أن تبدا وتتج وتسوق، فهي بحاجة دائمة إلى معلومات أكيدة، كاملة وذات مصداقية وجودة عالية.

وعلى الرغم من اختلاف تسميات العصر الجديد، أين سماه البعض بالعصر الإلكتروني وسماه البعض الآخر بعصر المعلومات أو عصر ما بعد الصناعة أو عصر المعرفة أو العصر الرقمي، إلا إنها تسميات تشير في مضمونها لشيء واحد تشكل المعرفة جوهرها والقوة الحركية فيه، وعلى هذا الأساس كانت هذه الدراسة التي حاولنا تسليط الضوء فيها على الاقتصاد الرقمي وأهم سماته ومؤشراته.

الكلمات المفتاحية: الاقتصاد الرقمي، المؤسسات الرقمية، اليقظة الإستراتيجية، الذكاء الاقتصادي.

إشكالية البحث: وعلى ضوء ما سبق كانت إشكالية الدراسة على الشكل التالي: ما مدى تطبيق الذكاء

الاقتصادي واليقظة الإستراتيجية في المؤسسات الاقتصادية الجزائرية؟

الأسئلة الفرعية: وانطلاقاً من الإشكالية الرئيسية، قمنا بطرح الأسئلة الفرعية التالية:

- ما هو مفهوم الاقتصاد الرقمي؟

- ماذا نقصد بالذكاء الاقتصادي وما هي أهميته؟

- ماذا نقصد باليقظة الإستراتيجية؟

- ما هو واقع الذكاء الاقتصادي واليقظة الإستراتيجية في الجزائر؟

هيكل الدراسة: للإجابة على الإشكالية الرئيسة والأسئلة الفرعية قمنا بتقسيم الدراسة إلى المباحث التالية:

- **المبحث الأول:** مفهوم الاقتصاد الرقمي والذكاء الاقتصادي.

- **المبحث الثاني:** مفهوم اليقظة الإستراتيجية.

- **المبحث الثالث:** واقع الذكاء الاقتصادي واليقظة الإستراتيجية في الجزائر (دراسة حالة مؤسسة موبيليس

للهاتف النقال).

المبحث الأول: مفهوم الاقتصاد الرقمي والذكاء الاقتصادي.

أولاً: مفهوم الاقتصاد الرقمي:

1- مفهوم الرقمنة: وتعني أيضاً التحول في الأساليب التقليدية المعهود بها إلى نظم الحفظ الإلكترونية، هذا التحول يستدعي التعرف على كل الطرق والأساليب القائمة واختيار ما يتناسب مع البيئة الطالبة لهذا التحول. والتحول إلى الرقمية ليس صيحة تموت بمرور الزمن، بل أصبح أمراً ضرورياً لحل كثير من المشكلات المعاصرة من أهمها القضاء على الروتين الحكومي وتعقد الإجراءات في ظل التوجه إلى الحكومات الإلكترونية، وكذلك القضاء على مشاكل التكديس وصعوبة الاسترجاع¹.

¹ - <https://ar.wikipedia.org/wiki>

2- مميزات المؤسسات الرقمية: وبطبيعة الحال فإن المؤسسات الرقمية لها ميزات خاصة نوجزها فيما يلي:²
أ- رأس المال الذي تتطلبه: إن الذي يميز المؤسسات الرقمية عن الميدانية أنها لا تتطلب مالا كثيرا لتأسيسها. كما أن المؤسسات الرقمية عادة ما يكون موقعها على شبكة الإنترنت، ولا تتطلب المبالغ الباهظة التي تذهب في التأسيس وقيمة الإيجارات والديكورات أو المصانع والمعدات، وتففز فوق كل الشروط البيروقراطية لتأسيسها. ولذا فإنها تتيح لأصحاب الأفكار من تحقيق أفكارهم على أرض الواقع.

ب- توفر الحلول المطلوبة لتأسيس عمل تجاري: تتيح شبكة الإنترنت لأصحاب المشاريع الرقمية كل الأدوات والتطبيقات اللازمة التي تساعدهم على سرعة تأسيس مشاريعهم. فكل شيء أصبح متاحاً وفي متناول الأيدي، سواء كانت تطبيقات تصميم الهوية التجارية، أو قوالب المتاجر الإلكترونية الجاهزة للتأسيس، أو تطبيقات الدفع الإلكتروني الآمنة، وكل الحلول التي يتطلبها تأسيس أي عمل تجاري على الإنترنت.

ج- سهولة ومرونة التوظيف واستقطاب المهارات: لقد أتاحت شبكة الإنترنت بأدواتها وتطبيقاتها لأصحاب المشاريع الرقمية إمكانية توظيف أشخاص واستقطاب مهارات من مختلف أنحاء العالم، يصعب الحصول عليها محلياً، وتأسيس فرق عمل عن بعد لإدارة وتشغيل هذه المشاريع الرقمية، وتخدم التواصل الخاص والجماعي وبشكل مجاني.

نضيف إلى ذلك ما يوفره أصحاب المشاريع الرقمية من أموال ومصاريف كثيرة، يتكبدتها عادة أصحاب المشاريع عند توظيف واستقطاب المهارات الأجنبية، كما كان في السابق، ومصاريف تذاكر السفر والإقامات والتأشيرات والتأمينات الصحية والاجتماعية والمواصلات والسكن والبدلات ونهاية الخدمة، وغير هذه المصاريف كثير. لقد تسببت الأزمة الاقتصادية التي يمر بها عالمنا اليوم بالبطالة لعمالة تتمتع بمهارات قيمة، هذا الواقع الحقيقي يعود بالفائدة على صاحب المؤسسة الرقمية من حيث الأجور المنخفضة جداً، ومن حيث المستوى الإنتاجي، إذا ما تم مقارنتها بأجور العمالة المحلية أو المستقدمة. ناهيك عن سهولة التوظيف ومرونته بعيداً عن قوانين وزارة العمل أو غيرها. بل إن هناك عقود توظيف مرنة وفاعلة ونماذج مختلفة مريحة لاتفاقيات التوظيف، ومتوفرة عن طريق الإنترنت ذات الدوام الجزئي أو بنظام الساعات أو توظيف منحصر في إكمال مهمة ما. وأنواع أخرى من الاتفاقيات التي تغني صاحب العمل عن كثير من المدفوعات الباهظة كما هو في الطريقة التقليدية.

ثانياً: مفهوم الذكاء الاقتصادي:

1: تعريف وخصائص الذكاء الاقتصادي:

1-1- تعريف الذكاء الاقتصادي: لقد تعددت تعريفات الذكاء الاقتصادي، منهم من عرفه كالتالي "الذكاء الاقتصادي هو نشاط إنتاج المعرفة التي تخدم الأهداف الاقتصادية والإستراتيجية للمنظمة، المخزنة والمنتجة في

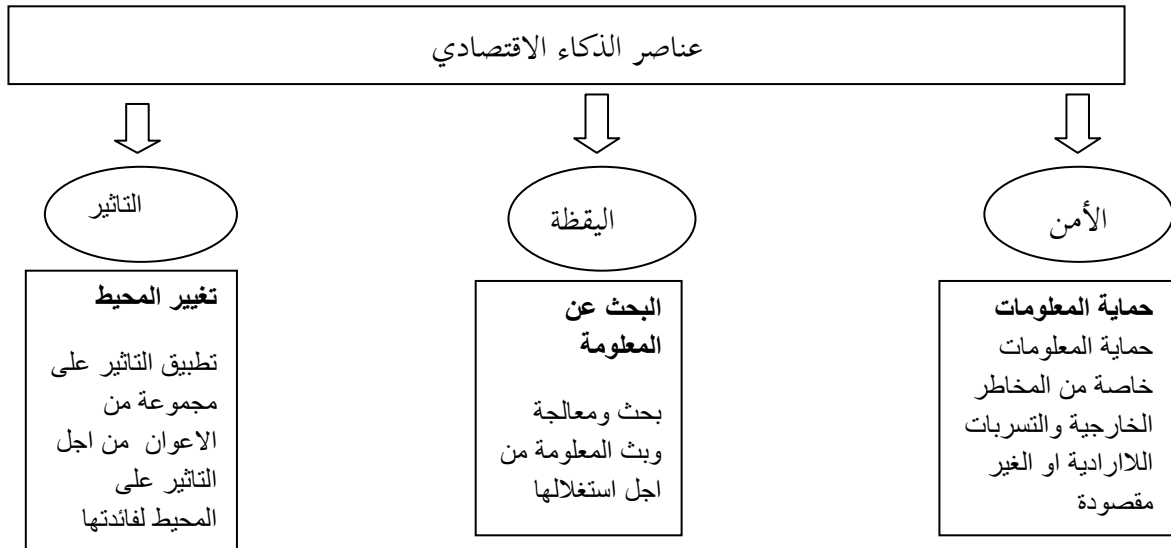
² - <http://mawaridtechnology.com/ar/technology/main.aspx?tech=digital.transformation>

إطار قانوني من مصادر مفتوحة"، وهناك تعرف آخر " الذكاء الاقتصادي هو مجموعة الأعمال المرتبطة بالبحث، معالجة، وبث المعلومة المفيدة للأعوان الاقتصاديين، تختلف هذه النشاطات موجهة بطريقة شرعية مع توفير كل ضمانات الحماية الأساسية لممتلكات المؤسسة في ظل أحسن الظروف سواء من حيث الوقت، الجودة، أو التكلفة". ومنهم من عرفها على أنها " مجموعة الأعمال المرتبطة بالبحث، معالجة، بث وحماية المعلومة المفيدة للأعوان الاقتصاديين والمتحصل عليها بطريقة قانونية، ويشمل مختلف نشاطات اليقظة، وحماية الممتلكات، والإدماج الدقيق لاستراتيجيات التأثير، والحقائق الثقافية الخاصة بكل مؤسسة وكل منطقة. ومن كل هذه التعارف نستنتج أن " الذكاء الاقتصادي هو عبارة عن عملية تتكون من مجموعة مراحل، هدفها الحصول على المعلومة المفيدة وتفعيلها، هذه العملية تعتمد على ثلاثة عوامل بشرية: اليقظة، المسئول عن نظام المعلومات، متخذ القرار، إضافة إلى هذه العوامل هناك عامل آخر مهم وهو " البيئة" التي لولاها لما كانت هناك منافسة ولا حاجة لتبني هذا المفهوم.³

1-2- عناصر الذكاء الاقتصادي: أما عن عناصر الذكاء الاقتصادي فهي:

- أ- **اليقظة:** هي نظام معلومات منفتح على الخارج.
- الأمن: هو مجموعة الوسائل التي تضمن حماية الإرث المعلوماتي للمؤسسة ونشاطاتها.
- ب- **التأثير:** هو استعمال المعلومة بصفة تسمح للمؤسسة بالتغيير نحو محيطها من اجل أن تكون أكثر قدرة على تحقيق أهدافها الإستراتيجية أو من اجل إيقاف التهديدات التي يمكن أن تواجهها.
- ويمكن ان نلخصها في الشكل التالي:

الشكل رقم 01: يمثل عناصر الذكاء الاقتصادي.



المصدر: فيلالي اسماء، الذكاء الاقتصادي في المؤسسة الجزائرية، الواقع والمجهودات، مرجع سابق، ص72.

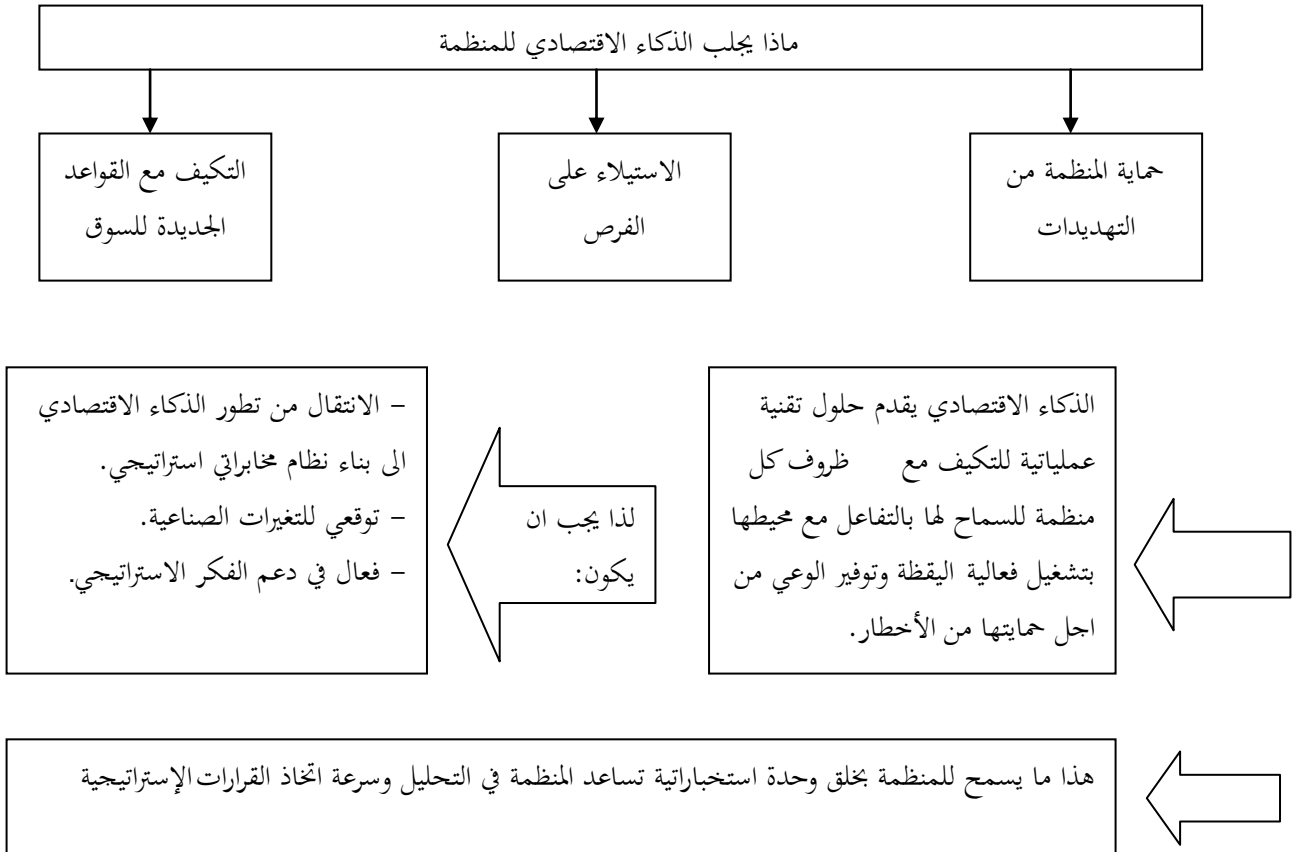
³ - فيلالي اسماء، الذكاء الاقتصادي في المؤسسة الجزائرية، الواقع والمجهودات "دراسة حالة المؤسسة الوطنية للسيارات الصناعية" SNVI روية، مذكرة ماجستير، في علوم التسيير تخصص الادارة الاستراتيجية والذكاء الاقتصادي، جامعة ابو بكر بلقايد تلمسان، 2013-2014، ص

1-3- خصائص الذكاء الاقتصادي: من بين أهم الخصائص المتعددة للذكاء الاقتصادي نذكر ما يلي:⁴

- الاستغلال الاستراتيجي والتكتيكي للمعلومات ذات المزايا التنافسية في اتخاذ القرارات.
- إرادة قوية لتنسيق جهود الأعوان الاقتصاديين.
- وجود علاقات قوية بين المؤسسات، الجامعات، الإدارة المركزية والإقليمية.
- إدماج المعارف العلمية، التقنية، الاقتصادية والقانونية.
- السرية في نشر المعلومات والحصول عليها بطرق شرعية.

1-4- أهمية الذكاء الاقتصادي في المنظمة: ويمكن أن نبين ذلك من خلال الشكل التالي:⁵

الشكل رقم 02: يبين أهمية الذكاء الاقتصادي للمنظمة.



من خلال الشكل السابق، نلاحظ جيدا أهمية الذكاء الاقتصادي في المنظمة، من خلال جانبه الهجومي والدفاعي، فالذكاء يسمح من خلال جانبه الهجومي بترقب الفرص المتاحة في محيطه والاستيلاء عليها، والتكيف

⁴ - Thiendou niang ,Enjeux de l'intelligence économique,Ecole de bibliothécaires, Archivistes, Documentalistes(EBAD),Université Cheikh Anta Diop, DAKAR.2004 ,pp(2-3).

⁵ - فيلالى اسماء، الذكاء الاقتصادي في المؤسسة الجزائرية- الواقع والمجهودات "دراسة حالة المؤسسة الوطنية للسيارات الصناعية" SNVI رويبة، رسالة ماجستير،في علوم التسيير تخصص الادارة الاستراتيجية والذكاء الاقتصادي،جامعة ابو بكر بلقايد، تلمسان، 2013-2014،ص37.

مع قواعد السوق الجديدة نظرا للبيئة الديناميكية التي تعمل فيها المؤسسات اليوم، أما من خلال الجانب الثاني أي الدفاعي فهو يعمل على توفير الحماية والأمن للمؤسسة من الأخطار التي تهددها كتسرب المعلومات، التجسس الاقتصادي، الحصول على معلومات خاطئة من اجل الإيقاع بها.

1-5- اليقظة والذكاء مفهومان مختلفان: هناك اختلاف بين اليقظة والذكاء الاقتصادي وعلى العموم يمكن أن نلخص ذلك في الجدول التالي:⁶

الجدول رقم 01: أوجه الاختلاف بين الذكاء الاقتصادي واليقظة.

اليقظة	الذكاء الاقتصادي
من المعلومة تأتي الإستراتيجية	من الإستراتيجية تأتي الحاجة للمعلومة
البحث عن المعلومات الممكنة	البحث عن المعلومات الضرورية
استقبال المعارف	المساعدة على القرار
وظيفة المختصين	فكر عام
البحث عن التجاوب مع الموضوع المقدم	معاينة عينات المعلومة
المعلومات لها شكل ثابت	المعلومة لها شكل ديناميكي
تقنيات الملاحظة والتوقع	توقع استراتيجي وهجومى قانوني
معالجة مباشرة وتمركز الجهود	معالجة غير مباشرة وتقسيم الجهود

المبحث الثاني: مفهوم اليقظة الإستراتيجية:

أولاً: مفهوم اليقظة الإستراتيجية:

1- تعريف اليقظة: تعددت التعاريف حول مفهوم اليقظة نذكر منها: "تعرف اليقظة على أنها رصد للبيئة والذي يتبع بنشر مستهدف للمعلومات المحللة، المنتقاة والمعالجة وهذا لغرض اتخاذ قرارات إستراتيجية، كما تعرف على أنها " ذلك النشاط الذي يمكننا من البقاء على علم بكل المستجدات في القطاع الذي نشغله".
وعليه يمكن تعريف اليقظة بأنها ذلك التنصت الدائم للتغيرات الحاصلة في جميع الميادين، قصد التصرف بشكل مسبق، فعوض أن تقوم المؤسسة برد الفعل فإنها هي التي تدفع إلى التغيير.⁷

2- تعريف اليقظة الإستراتيجية: لقد تطرق عدة مفكرين في علم الإدارة لهذا المفهوم، نأخذ أهمها عرفت على أنها "المراقبة والمتابعة العامة والذكية لمخطط المؤسسة من خلال البحث عن المعلومات الحالية والمستقبلية" كما عرفت اليقظة الإستراتيجية " هي السياق المعلوماتي الذي بواسطته تتمكن المؤسسة من الإصغاء المسبق والإداري

⁶ - فيلالى اسماء،الذكاء الاقتصادي في المؤسسة الجزائرية،الواقع والمجهودات ، مرجع سابق،ص74.

⁷ - زروخي فيروز،سكر فاطمة الزهراء، مداخلة بعنوان دور اليقظة الإستراتيجية في الرفع من تنافسيات المؤسسة الاقتصادية،الملتقى الدولي الرابع حول المنافسة والاستراتيجيات التنافسية للمؤسسات الصناعية خارج إطار المحروقات في الدول العربية،ص8.

(الطوعي) إلى بيعتها الخارجية بغرض فتح منافذ على الفرص المناسبة لاستغلالها في وقتها، أو لمعرفة الأخطار وتفاديها والتقليل من أثارها، وتتضمن هذه العملية تجميع وتوزيع وتحليل المعلومات الإستراتيجية ونشرها بغرض تغذية القرارات الإستراتيجية"⁸.

وهناك تعريف آخر لليقظة التنافسية أنها "ذلك النشاط المستمر والمتكرر، والذي يهدف إلى المتابعة النشطة للبيئة سواء التكنولوجيا، التجارية.. الخ، وذلك من اجل التنبؤ بالتطورات". كما عرفت بأنها "عملية استعلامية تجعل المؤسسة على استماع وتنبؤ مبكر بالإشارات المبكرة التي تحدث في محيطها، بهدف اكتشاف الفرص والتقليل من المخاطر المرتبطة بعدم التأكد"⁹.

3- أهمية اليقظة الإستراتيجية: اليقظة الإستراتيجية نظام يساعد على اتخاذ القرارات من خلال ملاحظة وتحليل بيئة المؤسسة والآثار الاقتصادية الحالية والمستقبلية من اجل استخراج الفرص والتهديدات، كما أنها تركز أساسا على المعلومات الإستراتيجية، ويمكن تلخيص أهميتها في ما يلي:¹⁰

- تسمح اليقظة من الناحية المالية بتحقيق الوفرة لان المعلومات التي تم جمعها قادرة على التحسين من الخصائص التقنية للمنتج من حيث جودته، والتخفيض من كلفته.

4- أهمية اليقظة الإستراتيجية في الرفع من تنافسية المؤسسة الاقتصادية: تلعب اليقظة الإستراتيجية دورا متكاملًا في المؤسسة، وقبل توضيح هذا الدور نتطرق لأنواع المختلفة لليقظة الإستراتيجية:

4-1- أنواع اليقظة الإستراتيجية: توجد أنواع مختلفة وكثيرة من اليقظة الإستراتيجية ولكن سنذكر أهمها فقط، والجدول التالي يبين أنواع اليقظة المرتبطة باليقظة الإستراتيجية طبقا لقوى المنافسة.

جدول رقم 02: أنواع اليقظة طبقا لقوى المنافسة.

أنواع اليقظة	القوى المعنية
التنافسية	المنافسون المباشرون - الداخولون المحتملون
التجارية	الزبائن - الموردون
التكنولوجية	المنافسون المباشرون - السلع البديلة.
البيئية	الباقي للبيئة طبقا لمحاور اليقظة: الاجتماعية، الاقتصادية الكلية والجزئية، والقانونية.

⁸ حمزة رملي، دراسة استطلاعية حول واقع اليقظة الإستراتيجية في مؤسسة صناعة الادوية بقسنطينة، مجلة البحوث الاقتصادية والمالية، العدد 02، ديسمبر 2014، ص 256، 257.

⁹ مرمي مراد، أهمية نظم المعلومات الادارية كأداة للتحليل البيئي في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية، مذكرة ماجستير في العلوم الاقتصادية، جامعة فرحات عباس سطيف، 2009-2010، ص 129.

¹⁰ علاوي نصيرة، اليقظة الإستراتيجية كعامل للتغيير في المؤسسة، دراسة حالة مؤسسة موبيليس، مذكرة ماجستير، جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان، 2010-2011، ص 84.

أ- **اليقظة التنافسية:** اليقظة التنافسية هي ذلك النشاط الذي من خلاله تتعرف المؤسسة على منافسيها الحاليين والمحتملين، وهي تهتم أيضا بالبيئة التي تتطور فيها المؤسسة المنافسة، وهذا من خلال تجميع المعلومات من تحليل الصناعة وتحليل المنافسة، ثم تحليلها واستخراج النتائج ليتم استخدامها في اتخاذ القرار بالمؤسسة. وفي إطار اليقظة التنافسية على المؤسسة أن تقوم بطرح مجموعة من الأسئلة من أمثلتها:¹¹

- ما هو السوق الخاص بالمؤسسة؟ ومن هم منافسوها؟

- ما هي المنتجات التي تظهر في السوق؟ وهل هي تنافسية؟

- ما هي تحركات المنافسين؟ وما هي قدراتهم على التطور؟

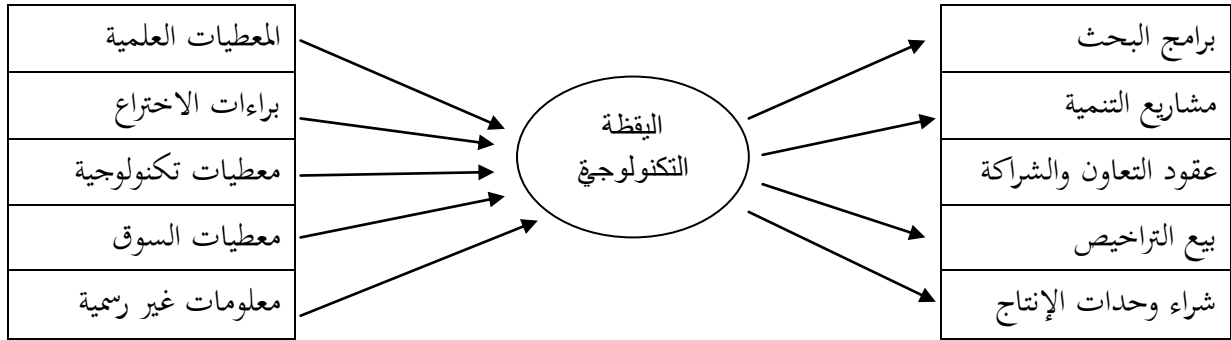
- ما هي نقاط ضعف وقوة المنافسين؟

- ما هي قدرات التنبؤ اتجاه المنافسين؟

نشير هنا إلى أن استخدام نظم المعلومات الإدارية كأداة لليقظة التنافسية يفيد بشكل كبير في تقديم معلومات عن المنافسة وقوة المنافسين الذين يقومون ببيع منتجات متشابهة أو بديلة لمنتجات المؤسسة وبالخصوص التركيز على معرفة استراتيجيات المنافسين الكبار من خلال جمع وتحليل البيانات الخاصة بهم وكذلك تحديد عناصر القوة والضعف في تلك الاستراتيجيات.

ب- **اليقظة التكنولوجية:** تعني اليقظة لتكنولوجية بمتابعة التطورات التقنية والتكنولوجيات المستعملة من طرف المنافسين الموردين، الزبائن، والتي قد تؤثر على مستقبل المؤسسة ومستقبل المتعاملين معها، وهذا لاتخاذ الإجراءات والاحتياطات الوقائية، يمكن تمثيل حقل اليقظة التكنولوجية ومجالات استعمالها في الشكل التالي:¹²

الشكل رقم 03: مجالات واستعمال اليقظة التكنولوجية



ج- **اليقظة التجارية:** لقد أحدثت ثورة تكنولوجية المعلومات، ففزة نوعية في ابتكار أساليب وتقنيات وقواعد جديدة في التعامل التجاري، تعتمد على المعالجة الالكترونية للبيانات وللعمليات التجارية عبر الانترنت خصوصا،

¹¹ - مرمي مراد، أهمية نظم المعلومات الإدارية كأداة للتحليل البيئي في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية، مرجع سابق، ص 133.

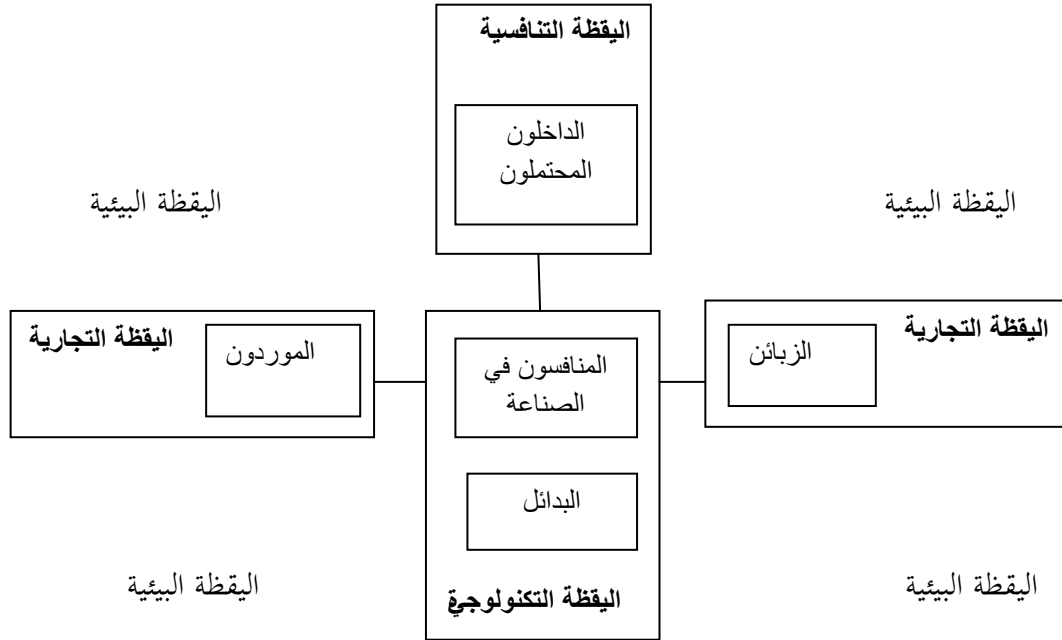
¹² - فالنتة اليمين، اليقظة وأهميتها في اتخاذ القرارات الاستراتيجية، مذكرة دكتوراه العلوم في تسيير المؤسسات، جامعة محمد خيضر

بسكر، 2013-2013، ص 89.

ومع تزايد الاعتماد على التقنيات الحديثة، مثل النقود الرقمية والبطاقات الذكية وغيرها، برز عالم جديد واقتصاد جديد، نمت فيه أسواق رقمية وتراجعت فيه الأسواق التقليدية وتوسعت فيه أحجام التجارة الالكترونية، كما ارتفعت فيه أيضا مؤشرات المخاطرة أهمها امن البيانات التجارية للشركات والأشخاص، والتي ستضع حتما أنشطة اليقظة التجارية أمام العديد من التحديات في رصدها للمعلومات المؤثرة والمتأثرة بالسلوك التجاري للمؤسسة.¹³

د- اليقظة البيئية: وتعلق بما بقي من عناصر في بيئة المؤسسة، حيث تهتم بالجوانب الاجتماعية، الاقتصادية السياسية، الجيوسياسية والثقافية للمؤسسة، ويطلق عليها كذلك باليقظة المجتمعية أو اليقظة السوسيوسياسية، ويهدف هذا النوع من اليقظة إلى متابعة التطورات مثل: العادات والذهنيات، سلوك المستهلكين، الأخطار (كالفوضى والصراعات)، التحركات الاجتماعية وغيرها.¹⁴

الشكل رقم 04: يمثل الأنواع الأربعة لليقظة مجتمعة مع قوى المنافسة



ثانيا: دور ومراحل اليقظة الإستراتيجية ووظائفها:

1- دور اليقظة الإستراتيجية: تساهم اليقظة الإستراتيجية إلى حد كبير في الرفع من تنافسية المؤسسات الاقتصادية من خلال ما يلي:¹⁵

- معرفة الاتجاهات الجديدة والتنبؤ بالتغيرات الهيكلية.

¹³ - فالنتة اليمين،اليقظة وأهميتها في اتخاذ القرارات الإستراتيجية،مرجع سابق،ص93.

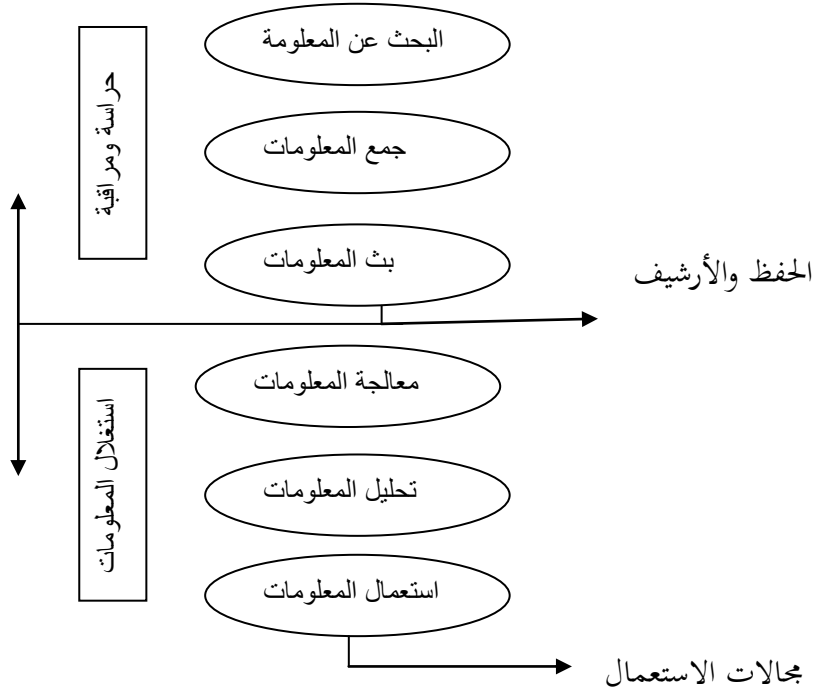
¹⁴ -مرمي مراد،أهمية نظم المعلومات الادارية كأداة للتحليل البيئي في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية، ص135.

¹⁵ - زروخي فيروز،سكر فاطمة الزهراء، مداخلة بعنوان دور اليقظة الإستراتيجية في الرفع من تنافسيات المؤسسة الاقتصادية،ص11.

- تكيف المنتج مع التغيرات الجديدة.
 - الرفع من قدرة المؤسسة وسرعة رد الفعل اتجاه التغيرات.
 - البحث عن الميزات التنافسية وتطويرها والحفاظ عليها.
 - تدعيم معرفة المؤسسة وتطويرها.
 - الحصول على مورد وافر من المعارف والخبرات.
 - تسمح بتحقيق وفرة مالية، لان المعلومات التي تم جمعها قادرة على التحسين من الخصائص التقنية للمنتج، جودته والتخفيف من كلفته.
 - تضمن سريان جيد للمعلومات عبر مختلف المستويات التنظيمية في المؤسسة، كما تسمح لها بمراقبة مستمرة ومتواصلة لبيئتها.
 - التحذير والتنبؤ بالعراقيل المستقبلية التي سوف تواجهها المؤسسة.
- 2- مراحل عملية اليقظة الاستراتيجية:** تمر عملية اليقظة الاستراتيجية بثلاثة مراحل أساسية وتدرج ضمن كل واحدة منها مراحل فرعية وهي كما يلي:¹⁶
- أ- الجمع:** تتمثل هذه المرحلة في المعرفة الجيدة لبيئة العمل، وتبدأ هذه المرحلة من تحديد المستهدف والذي سيتم تركيز كل مجهودات اليقظة عليه. فهناك عدة أسئلة يتم طرحها وهي مهمة جدا في عملية جمع المعلومات، من نراقب؟ ماذا نراقب؟ أين توجد المعلومة؟، ثم تتبعها عملية الجرد لكل المعلومات الموجودة في المؤسسة، وتنتهي بوضع خطة عمل أي تحديد مصادر المعلومات.
- ب- التحليل والتركيب:** بعد مرحلة جمع المعلومات يتكون لنا رصيد خام منها، تأتي المرحلة الثانية والمتمثلة في تحليل وتركيب كل المعلومات المجمعة، وهي مرحلة صعبة إذ تقوم على ترجمة المعلومات وتقديمها في شكل تقارير أو جداول أو أشكال بيانية، وتهدف هذه المرحلة إلى فرز وترتيب المعلومات بحيث لا تحتفظ إلا بالمعلومات الملائمة والسليمة، وتعبير آخر، المعلومات التي تعطي قيمة اكبر لعملية اتخاذ القرار.
- ج- النشر واتخاذ القرار:** عند انتهاء مرحلة التحليل والتركيب نتحصل على معلومات معالجة التي لا تكون لها أي قيمة إذا ما تم احتجازها ولم يتم نشرها في الوقت المناسب والى الشخص المناسب، إذا فكل المراحل السابقة لا تجدي نفعا إذا لم تنشر المعلومة لتصل إلى متخذي القرار بالمؤسسة، ثم تأتي الخطوة الأخيرة وهي التقييم ومراجعة الآثار الناجمة عن القرار المتخذ، والشكل التالي يبين بالتدقيق مراحل عملية اليقظة.

¹⁶- ولد عابد عمر، علواطي لمين،اليات تطبيق اليقظة الاستراتيجية بالمؤسسات الاقتصادية الجزائرية- نموذج مقترح دراسة تطبيقية بمؤسسة الاسمنت بشلف، الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية ، العدد 17، جانفي 2017،ص07.

الشكل رقم 05: يبين مراحل عملية اليقظة.



المصدر: فالنتة اليمين، اليقظة وأهميتها في اتخاذ القرارات الإستراتيجية، ص 80.

3- وظيفة الذكاء الاقتصادي واليقظة والتنافسية:

الشكل رقم 06: يمثل وظائف اليقظة الإستراتيجية والذكاء الاقتصادي.

الذكاء الاقتصادي	الوظائف
	النشاط الزائد
	التنسيق
	الأمن
	الحماية
اليقظة	التعرف على الحاجات من المعلومات
	التنشيط والاتصال
	التحليلية والتركيبية
	الإعلام الآلي (الإعلامية)
	التوقعية

من خلال هذا الشكل يمكن ملاحظة وظائف عدة مشتركة بين اليقظة والذكاء الاقتصادي وبالتالي اليقظة بنفسها جزء من الذكاء الاقتصادي إذ يمكن القول بصفة أخرى أن وظائف الذكاء الاقتصادي هي: ¹⁷

- **الوظيفة التوقعية:** عن طريق الانتباه الجيد لما يجري في بيئة المؤسسة وبالتالي توقع التهديدات (المنافسة، التشريعات، تطورات السوق،...) والفرص (التحالفات المحتملة، تصور منتج جديد، التموقع في سوق خارجي...)، وكشف الوضعيات المستقبلية.

- **وظيفة الإعلام الآلي:** وظيفة الإعلام الآلي هي وظيفة قاعدية من وظائف الذكاء الاقتصادي، فيما أن أساس اليقظة والذكاء هو التزود بالمعلومات فإن هذه الوظيفة تقوم بإشباع الحاجات المعلوماتية للمستعملين.

- **الوظيفة التحليلية والتركيبية:** أي تحليل المعلومات المجمعة بوسائل عدة من اجل استنتاج قيمتها المضافة، وتركيبها في شكل عناصر مهمة من اجل تسهيل عملية اتخاذ القرار.

- **وظيفة التنشيط والاتصال:** الاتصال مع أحسن مستلم للمعلومات المجمعة والمحللة والمركبة من اجل إعطائها أكبر قيمة واستغلالها أحسن استغلال وتنشيط شبكة التأثير لتسهيل تدفق المعلومات.

- **وظيفة التعرف على الحاجات من المعلومات:** من اجل تسهيل عملية البحث وترتيب الأفكار وسرعة اتخاذ القرار.

- **وظيفة الحماية:** وظيفة نجدها في اليقظة والذكاء ونعني بها حماية الإرث العلمي للمعارف والممتلكات التكنولوجية والصناعية.

الوظائف السابقة الذكر هي وظائف مشتركة بين اليقظة والذكاء غير أن الذكاء الاقتصادي يشتمل على وظائف أخرى وهي:

- **وظيفة التنسيق:** فالذكاء الاقتصادي الفعال يعمل على التنسيق بين الاستراتيجيات من اجل الاختيار الأمثل بينها.

- **وظيفة الأكثر نشاط:** الذكاء الاقتصادي هو تحويل الأنشطة للوصول إلى فائدة وقيمة أكبر للمعلومات. فالجزء الأول من هذه الوظيفة يتمثل في تحقيق توزيع المنتجات إلى المستعملين في الوقت، والجزء الثاني يقوم على وضع أنشطة للتأثير، فالتأثير هو جماعات الضغط وهي ادات إستراتيجية للمؤسسات من اجل مواجهة عولمة الأسواق.

المبحث الثالث: واقع اليقظة الإستراتيجية في الجزائر:

أولاً: تطور سوق الاتصالات في الجزائر يفرض إرساء اليقظة الإستراتيجية: قد أدى انتقال الجزائر من نظام الاقتصاد الممركز نحو اقتصاد السوق إلى بروز عدة ضغوطات على مستوى الهيئات المؤلفة لنظام المعلومات الاقتصادية والاجتماعية، إضافة إلى ظهور تكنولوجي المعلومات والاتصال التي عملت على إظهار عيوب النظام

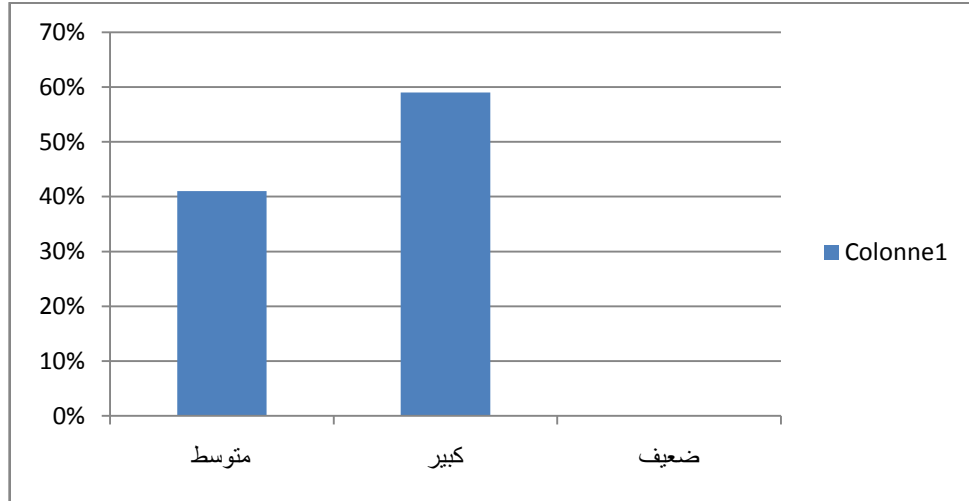
¹⁷ - فيلالي أسماء، الذكاء الاقتصادي في المؤسسة الجزائرية- الواقع والمجهودات ، مرجع سابق، ص ص 41، 42.

السابق، الأمر الذي أدى بالسلطات العمومية إلى التفكير في إقامة نظام موجه نحو التخطيط الاستراتيجي واتخاذ القرارات، وبالتالي بدأ الاهتمام والتفكير بما يسمى باليقظة الإستراتيجية أو الذكاء الاقتصادي.

ثانيا: واقع اليقظة والذكاء الاقتصادي في مؤسسة موبيليس: نقوم بدراسة واقع الذكاء واليقظة الإستراتيجية في مؤسسة موبيليس من خلال تحليل الأجوبة عن الاستبيان، والذي كانت نتائجه كالتالي:

1- هل القرارات الإستراتيجية تتأثر بالتغيرات الخارجية بشكل: كبير، متوسط، ضعيف.

الشكل رقم 07: يبين درجة تأثر القرارات الإستراتيجية بالتغيرات الخارجية.

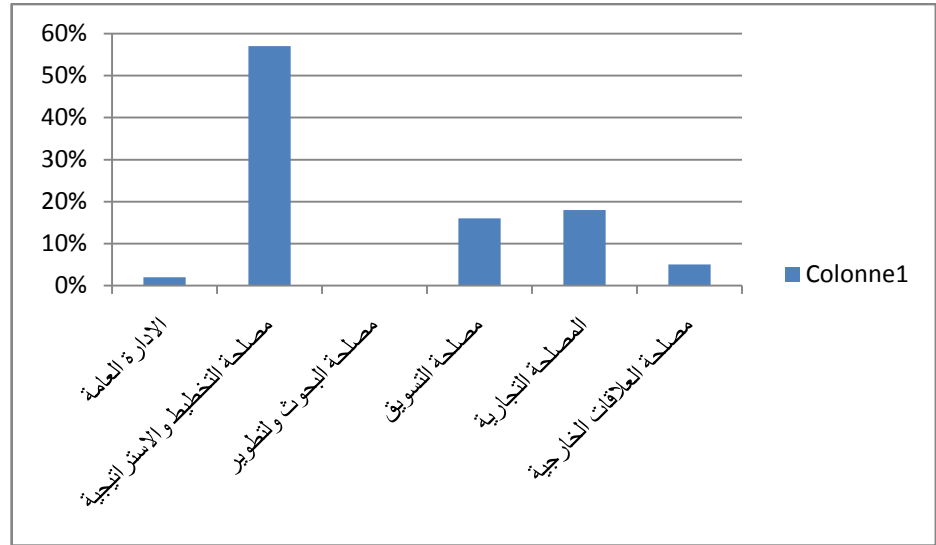


المصدر: معلومات الاستبيان.

نلاحظ من الشكل أن مؤسسة موبيليس تتأثر بشكل كبير بالمتغيرات الخارجية وذلك راجع بالدرجة الأولى إلى المحيط التنافسي المضطرب الذي تعمل فيه.

2- المصلحة المسئولة عن الذكاء واليقظة الإستراتيجية:

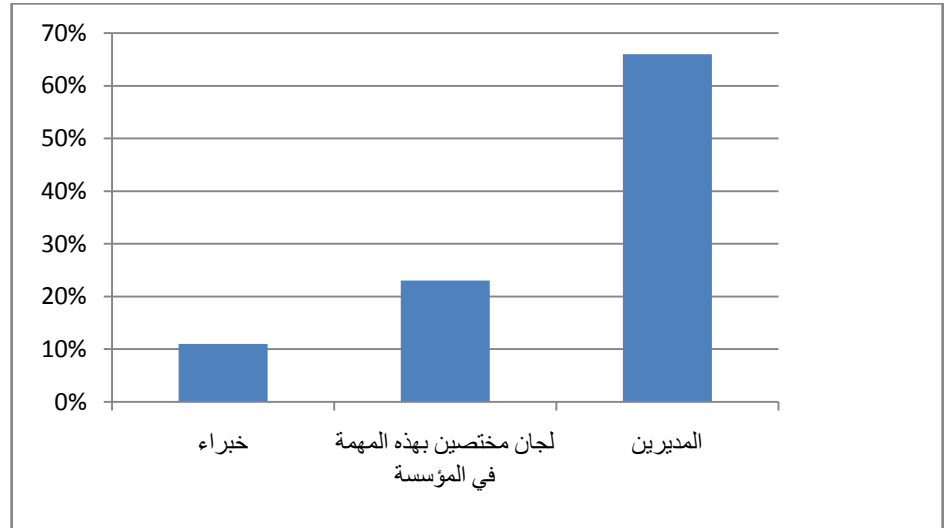
الشكل رقم 08: يبين المصلحة المسئولة عن اليقظة الإستراتيجية.



المصدر: معلومات الاستبيان.

من الشكل نلاحظ أن مؤسسة موبيليس تبني مفهوم اليقظة إذ تقوم بتتبع ومراقبة ورصد كل التغيرات البيئية الخارجية، إلا أن اندراجها ضمن مصلحة واحدة ممكن أن يضيق مجال اليقظة الاستراتيجية لأنه يجب أن تشمل مصالح أخرى وبخاصة مصلحة التسويق والمصلحة التجارية لأنهما الأقرب لرصد التغيرات الخارجية بحكم أنها على اتصال مباشر مع الزبائن.

3- من المسئول عن تحليل معلومات اليقظة الإستراتيجية:

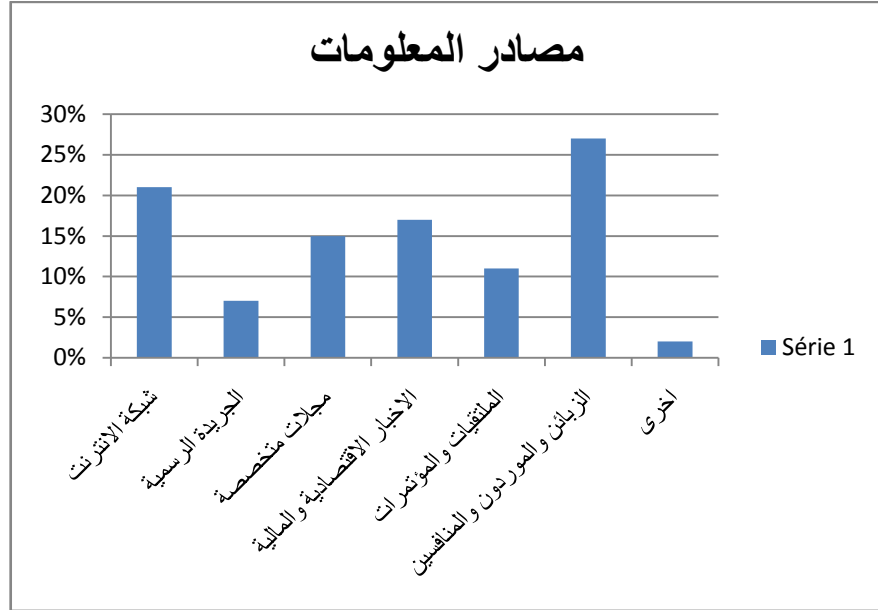


المصدر: معلومات الاستبيان.

من الشكل يتضح أن المصلحة المسئولة على تحليل ومعالجة المعلومات المجمعة من اليقظة الاستراتيجية على المديرين بنسبة كبيرة إلى جانب بعض اللجان المختصة لهذه المهمة من داخل المؤسسة ولا تولي أهمية لاستدعاء خبراء من اجل دراسة معلومة الرصد البيئي.

4- مصادر المعلومات اليقظة الإستراتيجية:

الشكل رقم 09: يبين مصادر المعلومات لليقظة التنافسية.



المصدر: معلومات الاستبيان.

من الشكل نلاحظ أن مصادر المعلومات التي تلجأ إليها المؤسسة لرصد التغيرات الخارجية هي الزبائن والموردون والمنافسين وشبكة الانترنت، في حين تغفل عن استخدام المصادر الأخرى المتاحة التي لا تقل من حيث الأهمية على المصادر التي تعتمد عليها المؤسسة.

خاتمة: أصبح اقتصاد المعرفة ضرورة حيوية للتقدم والنمو والازدهار في ظل التغيرات التكنولوجية المتسارعة، كما انه بمثابة أداة رئيسية لقياس مدى التقدم والرقى وتحقيق التنمية المستدامة الشاملة، ويعتمد هذا الاقتصاد وبشكل أساسي على إنتاج وتوزيع واستخدام المعارف والمعلومات، ويستند على تكنولوجيا الإعلام والاتصال حيث أدى النمو والتطور التقني لأدوات تكنولوجيا الإعلام والاتصال خصوصا شبكة الانترنت إلى نمو سريع وغير مسبوق للمعرفة والمعلومات.

وقد نتج عن ذلك زيادة الاهتمام باليقظة الإستراتيجية والذكاء الاقتصادي لما لهم من أهمية كبيرة لمنظمات الأعمال في الحفاظ على مكانتها في السوق وقدرتها على مواجهة المنافسة التي تواجهها.

النتائج المتوصل إليها: وعلى ضوء الدراسة التي قمنا بها استخلصنا جملة من النتائج يمكن حصر أهمها في النقاط

التالي:

- الذكاء الاقتصادي نظام يشمل مجموعة من التطبيقات والتكنولوجيا التي من شأنها جمع لمعلومات وتحليلها ونشرها لاتخاذ القرارات، وهو يتكون من ثلاث عناصر أساسية تتمثل في اليقظة الإستراتيجية، الحماية، التأثير.
- يعتبر الذكاء الاقتصادي واليقظة الإستراتيجية وسيلة عصرية وعنصر مهم لتنافسية المؤسسات في بيئة متميزة بعدم التأكد.
- الذكاء الاقتصادي يعطي المنظمة القدرة على اتخاذ القرارات الصائبة في ظروف مضطربة ويجعلها قادرة على الهجوم والدفاع في نفس الوقت.
- تطبيق اليقظة الإستراتيجية والذكاء الاقتصادي في المنظمات الجزائرية غير منظم وغالبا ما يندرج تحت احد الوظائف الأخرى كالتسويق.
- تعاني الجزائر من تأخر مستواها التكنولوجي والتنافسي، حيث تعرف تأخرا نسبيا في مجال الذكاء الاقتصادي، إضافة إلى تدني المستوى التكنولوجي، وغياب الثقافة المعلوماتية، ونقص البحث والتطوير، كما تعاني من نقص المعلومات في مختلف المجالات.
- إن اغلب المنظمات الجزائرية تفتقر إلى أنظمة اليقظة الإستراتيجية والذكاء الاقتصادي، وبذلك تفتقر إلى المعلومات التي تمكنها من اتخاذ القرارات اللازمة.
- المعلومات التي تحصل عليها مؤسسة موبيليس من رصد بيئتها اغلبها تخص المنافسين والزبائن الحاليين والمرتبين أما بقية المتغيرات البيئية الخارجي فهي لا تتلقى نفس الاهتمام من طرف المؤسسة، رغم أن جميع المتغيرات البيئية الخارجية قد تؤثر على نشاط المؤسسة سواء كانت متغيرات اجتماعية أو قانونية أو تكنولوجية أو غيرها.
- من خلال ما سبق يتضح انه رغم احتواء مؤسسة موبيليس لخلية تسمى خلية اليقظة الإستراتيجية والذكاء الاقتصادي، إلا انه يبقى تطبيق هذا المفهوم على ارض الواقع غير منظم وناقص.

التوصيات:

- تهيئة المناخ العام المناسب للابتكار بشكل يحقق ولادة حقيقية للأفكار والمعرفة، وفي الوقت ذاته يعمل على تحويل هذه المعرفة الى منتجات وخدمات مبتكرة.
- تهيئة المناخ القانوني للمعلوماتية بشكلها العام، مع التركيز على حماية البيئة الالكترونية من الجرائم والتحديات الامنية المتعددة، وتحقيق الامن المعلوماتي، وحماية الخصوصية والبيانات، وتعزيز اليات حماية الملكية الفكرية للمعرفة.

المراجع والهوامش:

- ¹ - حمزة رملي، دراسة استطلاعية حول واقع اليقظة الإستراتيجية في مؤسسة صناعة الأدوية بقسنطينة، مجلة البحوث الاقتصادية والمالية، العدد 02، ديسمبر 2014، ص 256، 257.

- 2- زروحي فيروز، سكر فاطمة الزهراء، مداخلة بعنوان دور اليقظة الإستراتيجية في الرفع من تنافسيات المؤسسة الاقتصادية، الملتقى الدولي الرابع حول المنافسة والاستراتيجيات التنافسية للمؤسسات الصناعية خارج إطار المحروقات في الدول العربية، ص8.
- 3- فيلاي أسماء، الذكاء الاقتصادي في المؤسسة الجزائرية، الواقع والمجهودات "دراسة حالة المؤسسة الوطنية للسيارات الصناعية" SNVI" روية، مذكرة ماجستير، في علوم التسيير تخصص الإدارة الإستراتيجية والذكاء الاقتصادي، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، 2013-2014، ص
- 4- فالتة اليمين، اليقظة وأهميتها في اتخاذ القرارات الإستراتيجية، مذكرة دكتوراه العلوم في تسيير المؤسسات، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2013-2013، ص89.
- 5- علاوي نصيرة، اليقظة الإستراتيجية كعامل للتغيير في المؤسسة، دراسة حالة مؤسسة موبيليس، مذكرة ماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2010-2011، ص84.
- 6- مرمرى مراد، أهمية نظم المعلومات الإدارية كأداة للتحليل البيئي في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية، مذكرة ماجستير في العلوم الاقتصادية، جامعة فرحات عباس سطيف، 2009-2010، ص129.
- 7- ولد عابد عمر، علوطني لمين، آليات تطبيق اليقظة الإستراتيجية بالمؤسسات الاقتصادية الجزائرية- نموذج مقترح دراسة تطبيقية بمؤسسة الاسمنت بشلف، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد 17، جانفي 2017، ص07.

¹ - <https://ar.wikipedia.org/wiki>.

<http://mawaridtechnology.com/ar/technology/main.aspx?tech=digital.transformation>

² - Thiendou niang ,Enjeux de l'intelligence économique,Ecole de bibliothécaires, Archivistes, Documentalistes(EBAD),Université Cheikh Anta Diop, DAKAR.2004 ,pp(2-3).